

واقع اللغة العربية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي

سهام قواسمي

طالبة دكتوراه بكلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

ملخص :

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أدخلت تغييرا واضح على كل المجالات سواء سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا ، هذا من خلال تسهيل عملية التواصل والتعارف بين أفراد المجتمعات وتبادل الأخبار بخصوص القضايا والأحداث مهما كان بعد مكان وقوعها ، بالإضافة إلى تبادل المعلومات والثقافة والمعارف، إلا أن هذا لا ينفي وجود تأثير بالسلب إلى حد ما على اللغة العربية التي يتم التواصل بها واستخدامها في كل عمليات مواقع التواصل الاجتماعي من تواصل وتعريف بالأشخاص والمنتجات والخدمات.

ومن هنا فواقع اللغة العربية مهدد بالخطر في ظل ظهور التكنولوجيا بالأخص مواقع التواصل الاجتماعي مما يستدعي طرح التساؤل التالي : ما واقع اللغة العربية في ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.

وسيتم التطرق إلى ماهية مواقع التواصل الاجتماعي ، و ماهية اللغة العربية ، وفي الأخير الحديث عن واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي ، اللغة العربية ، الواقع ، facebook ، افتراضية ، التفاعلية.

إن التطور التكنولوجي في مجال الاعلام والاتصال ساهم في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي طغى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية من خلال تسهيل عملية التواصل بين الأفراد والجماعات، كون هذه المواقع منبرا مفتوحا على جميع ميادين الحياة، ففيها يتعرف الأفراد على بلدان شتى وأصدقاء في جميع أنحاء العالم، ولا يقتصر استخدامها في التواصل فقط بل يتعدى إلى التعريف بحزب أو شركة أو شخص وعرض رؤيته ونتاجاته وأعماله، كما تسهل على الأشخاص بعض الخدمات بتقديمها إلكترونيا، بالإضافة إلى استخدامها في عمليات البيع والشراء.

وتعتبر هاته المواقع أيضا منبرا لنشر الأخبار والمعلومات والمعارف والأفكار ووجهات النظر والثقافة وتداولها بين الناس، كما تقوم بمعالجة القضايا والأحداث الواقعية.

واللغة جهدا معرفيا متراكما متققا عليه، نقله السلف إلى الخلف، لتعمل وظيفتها الأساسية هي التواصل بين مستخدمي هاته المواقع بمختلف أنواعها من فايسبوك، تويتر، وغيرهم.

واللغة العربية تعتبر أهم اللغات الأكثر استخداما في دول العالم والأمم العربية من طرف عمليات مواقع التواصل الاجتماعي مما ساهم في إحداث تغييرات سلبية عليها.

ومن هنا فان مكانة اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مهددة بالخطر.

ولإزالة الغموض والغوص في حيثيات الموضوع نطرح التساؤل الآتي :
ما واقع اللغة العربية في ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ؟

المحور الأول : ماهية مواقع التواصل الاجتماعي :

1/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع."

ويعرفها مالوني كريشمار (maloney krichmar) على أنها "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي وجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج."

ويعرفها زاهر راضي بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها." (بشرى جميل الراوي، 2012م، ص96).

إجرائيا : مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع الالكترونية، الموجودة على شبكة الأنترنت، هدفها بناء تواصل بين مجموعة من الأشخاص في مختلف أنحاء العالم، سواء تواصل صوتي أو تواصل مرئي، وهي أيضا وسيلة لحفظ المعلومات كمقاطع الفيديو والصور، وبعض المواقع لها خاصية إرسال واستقبال الوثائق والملفات الالكترونية، وفتحت المجال أمام الشعوب للتعرف على ثقافات وعادات بعضهم البعض.

ونستخلص من هذه التعاريف مجموعة من الخصائص هي :

♦ **التعريف بالذات :** وهي الخطوة الأولى لدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، و يقوم بخلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصورة والصوت والتعليقات والفيديوهات والموسيقى وغيرها من الوظائف الأخرى.

♦ **تكوين مجتمع افتراضي :** تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من خلق صداقات يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، فهي تساهم في تجسيد المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الأنترنت غير أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت الاتصال، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في أساليب كالرسم، إضافة إلى الانضمام إلى مجموعات قراءة الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوها والفيديوهات وغيرها من الخدمات.

♦ **الانفتاح :** معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على

الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

♦ **الحركة والمرونة :** حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة.

♦ **قابلية التوصيل :** وتعنى دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركات الصانعة (حسن عماد مكاي، ليلى حسن السيد، 2006م، ص107).

2/ نشأة مواقع التواصل الاجتماعي :

ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع لتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية في 1995م وهو موقع Classmates. com، وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وكل ولاية إلى منطقة، وكل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع اتصال اجتماعي آخر في 1997م، وهو Sixdegrees. com، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو الدينية أو العرقية، قدم مجموعة من الخدمات منها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، و تبع ذلك ظهور مجموعة من المواقع خلال الفترة (1997م/1999م)، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع مثل موقع الأمريكيين الآسيويين Asianavenue. com، موقع البشر ذوى البشرة السمراء Blackplanet. com.

وقد اعتمدت هذه المواقع في نشأتها خلال الفترة الأولى على تقنيات الويب في مراحله الأولى.

♦ **المرحلة الأولى :** يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب (1 web) وتشهد هذه المرحلة على البداية التأسيسية للشبكات، كما شهدت ظهور مواقع منها موقع live journal، موقع cyworld في 1999م، ويجدر الإشارة إلى أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة.

♦ المرحلة الثانية : يمكن وصفها بمرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ، ويمكن تأريخها بالجيل الثاني للويب (web 2) ، ويمكن أن نؤرخ لها بانطلاق موقع friendser. com ليكون وسيلة للتعارف والصدقات بين مختلف أنحاء العالم ، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "skyrock. com" كممنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007م ، وقد استطاع هذا الموقع تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008م إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

ومع بداية 2005 م ظهر موقع "Myspace. com" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "Google" في عدد مشاهدات صفحاته ، ويعتبر موقع "Myspace. com" من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير "facebook" والذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "Myspace. com" ، حتى قام "facebook" في م 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين ، وهذا أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي "facebook" بشكل كبير ، وعلى مستوى العالم ، ونجح بالتفوق على منافسه اللدود "Myspace. com" عام 2008 م ، وظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "youtube" ، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور (زاهر رامي ، 2003م ، ص23).

وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما من طرف المجتمع هي :

♦ **facebook** : أسس هذا الموقع "مارك زاكريبج" عام 2004م وهو أحد طلبة هارفارد وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة ، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا ، ليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة facebook التي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2007 م نتيجة لاستدراك 21 مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي ويصبح الأول على صعيد العالم ، وبلغ عددهم حسب إحصائيات في 2011 م 800 مليون

مشارك، وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل بين الأفراد إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية وقناة تسويقية تعتمدها الشركات الكبيرة والصغيرة لتواصل مع جمهورها ومنبر لعرض الأفكار السياسية، و من مميزاته الملف الشخصي وإضافة صديق وإنشاء مجموعات وغيرها (مهاب نصر، 2010م، ص10).

♦ **twitter** : أخذ twitter اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمفردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع twitter أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، ويتيح twitter شبكة خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة «RSS» عبر الرسائل النصية «SMS».

وقد ظهر الموقع في أوائل 2006 م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة «obvius» الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، بعد ذلك أطلقت الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 م، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في 2007 م من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007م قامت شركة «obvius» بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم «twitter» ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك "Google" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات، ويعتبر مصدر للبحث اعتبارا من 2009م، كما اليوم يعتبر مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء، (سليمة رابحي، 2012م).

♦ **youtube** : اختلفت الآراء حول موقع youtube وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو «vidéo sharing site»، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا

نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

أي أن youtube موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.

وقد تأسس هذا الموقع سنة 2005م بواسطة 3 موظفين سابقين في شركة «pay pal» وهم "تشاد هيرلي" و"ستيف تشين" و"جاود كريم" في مدينة كاليفورنيا، ويستخدم الموقع تقنية Adobe flashe لعرض المقاطع المتحركة، حيث أن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، ومقاطع الموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها.

ويعد الفيديو المرفوع من قبل "جاود كريم" بعنوان "أنا في حديقة الحيوان" «Me at the zoo» أول فيديو يتم رفعه على موقع youtube، وكان بتاريخ 23 أبريل 2005م وتبلغ مدته 0: 19 ثانية، ومنذ ذلك الوقت تم رفع الميارات من الأفلام القصيرة، وشاهدها الملايين من أبناء المعمورة وبكل اللغات، ليصبح الموقع الأكثر مشاهدة على الانترنت ولتشتريه شركة Google عام 2006م وتضمه لها، وقد أصبح youtube اليوم موقعا رئيسيا للفنانين والسياسيين وللهاواة على حد سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم، وأغانيتهم، ومنتجاتهم للعامة ومجانا، بل تطور youtube لتستخدمه الجامعات والحكومات لبث برامج النوعية أو الحصص الالكترونية عبره، ومن مميزاتة عام ومجاني، سهل البحث، سهل المشاهدة، سهل الاستعمال من قبل العامة وغيرها (حلمي خضر ساري، 2008م، ص 307- 311).

3/ التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

1. 3/ التأثيرات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي :

إن مواقع التواصل الاجتماعي أضفت بعدا ايجابيا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات سياسية، اقتصادية، ثقافية في حياة مجتمعات بأكملها، و من أهم هذه الآثار الايجابية :

❖ نافذة مطلة على العالم : حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

❖ أكثر انفتاحا على الآخر : إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون، المظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذو هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

❖ منبر للرأي والرأي الآخر : إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية.

❖ تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة : حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة السرية، فيتم العثور على الأبناء(موسى جواد الموسوي، 2011م، ص47).

2.3 / التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

إن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين مثلما له آثار ايجابية له آثار سلبية، فالآثار السلبية هي :

❖ إضاعة الوقت : حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

❖ الإدمان على مواقع التواصل : إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يجعله بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة وأنها تعد مثالية من ناحية الترفيه ملء وقت الفراغ الطويل.

❖ انعدام الخصوصية : تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تسببت بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على

الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية ، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

❖ الصداقات قد تكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان : فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق ، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فورا ، ففيه نوع من النفاق.

❖ تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية : أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثة فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" والعين "3" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي" .

❖ انتحال الشخصيات : تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة ، أو في استخدامها في قيام بجرائم كالديعة أو السرقة أو الاختطاف(موسى جواد الموسوي ، 2011م ، ص48)..

المحور الثاني ماهية اللغة العربية :

1 / مفهوم اللغة العربية :

ويعرف ستفين أولمان اللغة العربية بأنها "نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد الجماعات اللغوية ، بينما الكلام نشاط مترجم لهذه الرموز الموجودة بالقوة إلى رموز فاعلية حقيقة."

ويقصد بها أيضا بأنها "نظام من العلامات التي يمكن أفراد جماعة لغوية ما من التواصل بينهم ، وهي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني ، لأنها الوسيلة الأكثر فعالية في تمكين الفرد الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية مختلفة(صالح بلعيد ، 2009 ، ص189).

ويقصد بها أيضا بأنها أصوات وألفاظ وتراكيب، تسير وفق نظام خاص بها، لها دلالات ومضامين معينة، يتصل بها الناس فيما بينهم، ويعبرون بها عن حاجاتهم الجسدية، وحالاتهم النفسية، ويستخدمونها في أنشطتهم الفكرية والعلمية، ويحفظون بها تاريخهم وتراثهم وعلومهما، هي أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كتركيا وتشاد ومالي السنغال وغيرهم.

واللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة وعبادات أخرى في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. (ocw.kku.edu.sa، في 2018/1/10 : على 17 : 30).

♦ **إجرائيا :** اللغة العربية هي عبارة عن أصوات وحروف يعبر بها العالم العربي والعالم الإسلامي عن أغراضهم ويتواصلون بها بينهم، و يستخدمونها في أنشطتهم الفكرية والعلمية.

ومن هذه التعاريف نستخلص أهمية اللغة العربية وهي :

♦ **الأهمية الدينية :** فاللغة العربية هي لغة القرآن والتعبير لكل مسلم.

♦ **الأهمية الدولية :** فهي لغة معترف بها دوليا في الأمم المتحدة.

♦ **الأهمية التاريخية :** فهي لغة قديمة تحمل تاريخا طويلا.

♦ **الأهمية اللغوية :** تتمتع بخصائص تميزها عن بقية اللغات. ocw.kku.edu.sa، في 2018/01/13، على 20 : 00).

2 / **خصائص اللغة العربية :** فاللغة العربية تتميز بمجموعة من

الخصائص نذكرها كمايلي :

♦ **اللغة العربية إنسانية :** أي ظاهرة يختص بها الجنس البشري.

♦ **اللغة العربية نظامية :** أي أنها تتضمن اللغة العربية مجموعة من

الأنظمة الفرعية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي توجهها استخدامها.

♦ **اللغة العربية اتصالية :** إن اللغة العربية تنقل المعنى وتحقق الاتصال

الفعال بين الناس.

♦ **اللغة العربية اشتقاقية :** لا بد أن تنقل اللغة العربية المعنى وتحقق

الاتصال الفعال بين الناس.

❖ **اللغة العربية غنية بأصواتها :** فتتميز اللغة صوتياً؛ إذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم اللغات، فإنه يحقق لنا أن نعتبر اللغة العربية أوفى اللغات جميعها، وذلك تبعاً لمقياس جهاز النطق في الإنسان، كما يقول عباس محمود العقاد : «تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللغوية بين حرفين»، فقد اشتملت على جميع مخارج الأصوات مثل : الثاء، والذال، والغين، والضاد، والحاء، والظاء.

❖ **اللغة العربية قادرة على مواجهة التغيرات التي تصيب المجتمع؛** فهي كوعاء يمكنها استيعاب كل هذه التغيرات، ففيها الخشونة والرقّة، وفيها العذوبة والغلظة، وهي مرنة نستطيع أن تأخذ من اشتقاق الألفاظ ما يعطيها غني وثروة، ويمكننا أن تشتق لكل جديد من التغيرات ألفاظاً متلائمة مثل : اختيارها (للتليفون) اسم الهاتف، و(لِلرَاديو) اسم المذياع، و(لِلتلفزيون) اسم التلفاز، فالجديد تخضع لأوزانها واشتقاقاتها، وبهذا أمكنها ويمكنها أن تستوعب كل جديد، وتقدر على مواجهة التغيرات التي تصيب المجتمع العربي (مدكور عاطف، 1987، ص15-16).

3/ وظائف اللغة العربية : وتتحصر وظائف اللغة العربية فيما يلي :

❖ **الوظيفة الإخبارية :** فمن خلال اللغة العربية يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، كما ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد الثورة التكنولوجية الهائلة.

❖ **الوظيفة النفعية :** استخدام اللغة العربية لتلبية متطلبات الفرد وإشباع حاجاته المادية، والحصول على الطعام وقضاء حاجاته الأخرى.

❖ **الوظيفة التفاعلية :** تستخدم اللغة العربية للتفاعل مع الآخرين في عالم الاجتماعي، وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكّك من أسر جماعته، فنحن نستخدم اللغة العربية ونتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ونستخدمها في إظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين.

❖ **الوظيفة الشخصية :** من خلال اللغة العربية يستطيع الفرد طفلاً أو راشداً أن يعبر عن رؤاه ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة،

وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدامه اللغة العربية أن يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدم أفكاره للآخر.

♦ **الوظيفة التنظيمية :** يستطيع الفرد من خلال اللغة العربية أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة افعّل كذا.. ولا تفعل كذا كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال، بمعنى آخر أن اللغة العربية لها وظيفة الفعل، أو التوجيه العملي المباشر.

♦ **وظيفة اللغة في حياة الفرد :** عرفنا أن اللغة هي وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحصل مآربه، كما أنها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه، وهذه الترجمة عما يخالج النفس من الميول والانفعالات، تعد من أظهر الفوارق بين الإنسان وغيره من الأحياء، واللغة تهئ للفرد فرصا كثيرة متجددة للانتفاع بأوقات الفراغ، عن طريق القراءة، وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد إنتاجه الفكري يوما بعد يوم، واللغة العربية أداة الفرد حين يحاول إقناع غيره في مجالات المناقشة والمناظرة وتبادل الرأي في أمر حيوي.

♦ **إن اللغة وسيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات :** فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية، التي تتطلب الاستماع، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة. وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة، و من وظائفها أنها أداة للدعاية (مدكور عاطف، 1987، ص19).

المحور الثالث واقع اللغة العربية في ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي :

1/ عوامل تمييع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي :
من بين عوامل انتشار ظاهرة تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي فيمكن القول أن اللغة العربية بدأت تضمحل ما بين العامة واللغات الأجنبية الدخيلة على لغتنا العربية، و في ظل معطيات التطور ومواكبة التقدم التكنولوجي في البلاد العربية وفي خضم الشتات الفكري المعانق لفقدان الهوية العربية نجد شباب اليوم تبدلت اللغة عنده وفقدت معالمها الأصيلة فامتزجت بين المصطلحات العربية والغربية وما بين العامة حتى لم تعد تعرف معنى الكلمة، و نتكلم هنا عن كثير من

البلاد العربية ، ولو لاحظنا أن في بعض الدول بدأ العد التنازلي لانقراض اللغة العربية مما يساعد على تمييع اللغة العربية وفقدان بريقها. ومن بين عوامل تمييعها أيضا أن الشباب الآن أصبح لا يفرق بين "ظ" و"ض" وبين الفعل الماضي والفعل المضارع، هذا الخلط ساهم في تمييع اللغة العربية.

2/ واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي :

إن ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الإنساني على مستوى كل المجتمعات بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمد عليها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض خاصة فئات الشباب، وقد صحب ذلك الاستخدام أحد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا سائبا ومهددا يزيد من ضعف اللغة العربية كلفة يفترض أن تكون هي اللغة الأصل المستخدمة في وسائل الاتصال في المجتمعات العربية والظاهرة التي نشير إليها هي ظاهرة كتابة الكلمات العربية بحروف اللاتينية، حيث يتجه أغلب مستخدمي هذه المواقع إلى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، خصوصا في التواصل عبر فايسبوك، تويتر، و يعزو البعض السبب في ذلك إلى سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية على لوحة مفاتيح الأجهزة الالكترونية خاصة حال استخدامهم لهذه المواقع. كما أدى بالشباب إلى ابتكار لغة خاصة تسرع حسب زعمهم من عملية التواصل في ما بينهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لهما مقابل في اللاتينية بأرقام كقلب الحرف "حاء" إلى الرقم "7"، و الحرف "عين" إلى الرقم "3" والحرف "الخاء" إلى الرقم "5" وهكذا(سائلة شداني، 2017، ص4).

وقد رصد الخبراء بعد دراسات مستفيضة أن هذه الظاهرة ليست مجرد موجة عابرة لكنها تجذرت وبدأت تستوطن الأسر مما ينذر بتحولها إلى أمر واقع يلزم الجميع بالتعامل معها، حيث أظهرت الدراسات أن نسبة 65% من مستخدمي الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي يكتبون بها. هذا الواقع استدعى رفع الصوت وقرع جرس الإنذار لحماية اللغة العربية من هذا الزحف المتنامي لغزو اللغة المسخ والهجينة، إلا أن هذا الواقع تمييع وتهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي يتحمل

مسؤوليته أطراف هم مسؤولية الأهل تقول فضة إبراهيم أنا ضد استخدام هذه اللغة لأنها تضعف اللغة العربية وتطمس خصوصيتها وتسبب مشاكل كبيرة للغة الأم لدى الجيل الجديد ، المشكلة الكبيرة هي أن الأهل يتجنبون الحديث مع أولادهم باللغة العربية من مبدأ مواكبة العصر وهذا خطأ كبير كما أن الأهل عندما يتكلمون مع الطفل باللغة العربية ويعلمونه الأحرف والأرقام باللغة العربية فيعطونها أهمية مثل أهمية اللغة الانجليزية عندها ينشأ جيل يدرك أهمية لغته ويحافظ عليها ، ولا بد أن يكون هناك دور للأهل والمدرسة في هذا الموضوع أي يتم وضع خطة من الدولة لتطبق على الأهل والمدرسة معا.

ويرى أحمد فياض أن تداول هذه اللغة هو بسبب تأثير الانترنت على الناس الذي أوجد عددا من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب وفي بعض الأحيان الضرورة فرضت نفسها كعدم وجود لوحة مفاتيح لدى البعض في بلاد الاغتراب تمكن المستخدم من الكتابة باللغة العربية ولكن برأيي إن الذي يريد الكتابة بالعربي فليكتب بالأحرف العربية وليس بأحرف انجليزية ، أو الكتابة باللغة الانجليزية أي عربي بالعربي ، الانجليزي بالانجليزي.

وهي لغة العصر أسهل فيما تؤكد سارة محمد التي تستخدم هذه اللغة في التواصل مع أصدقائها بأن لغة "العربي" لغة عصرية ومحبة للتواصل وهي لا تجد صعوبة إذا استخدمت اللغة العربية لكنها تعودت على استخدام هذه اللغة ، وبرأيها أنها لا تؤثر سلبا على اللغة العربية لاقتصار استخدامها على فترة معينة.

ويقول منذر عبد الله أنا أقوم باستخدام هذه اللغة لوجود ضعف لدي في اللغة العربية وهي لغة سهلة ومواكبة للتطور والحدثة ، كما أن منهجنا في المدرسة والمجتمع الذي نعيش فيه أصبح يعتمد على اللغة الانجليزية التي أصبحت لغة العصر ، ما يجعلنا نستخدم هذه اللغة خلال يومنا بشكل كبير. واتضح للإعلام دور كبير ، حيث من المفترض أن يرتقي باللغة العربية ، إلا أن الملاحظ أنه وفي كثير من الأحيان يستخدمون الإعلاميون خاصة في البرامج الشبابية نفس اللغة التي يستخدمها هؤلاء في تلك المواقع ، الأمر الذي يؤثر على الهوية العربية.

وكما هو معلوم فاللغة تتأثر بقوة أهلها وضعفهم والمعروف الآن ضعف الأمة العربية تجاه كل ما هو غربي وحالة الاستلاب التي تعتري الشباب العربي ومن هنا فاللغة العربية سوف تتأثر بهذا الضعف.

ومن هنا فواقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مهدد بخطر يمكن أن يطيح باللغة العربية في أي وقت لذا لابد من وضع خطة لرصد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل الشباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الأسباب الفعلية التي تقف وراء مجافاتهم للغة العربية، وإنشاء قاعدة معلوماتية تختص بتعليم اللغة العربية، وهذا من أجل الحفاظ على اللغة العربية كأول لغة يتعامل بها المجتمعات العربية والإسلامية عبر كل وسائلهم الإعلامية والاتصالية في ظل التطورات التكنولوجية المتزايدة كل يوم (رحيمة الطيب عيساني، 2013م، ص 22/21).

قائمة المراجع

♦ الكتب :

- 1/ - حسن عماد مكايي، ليلى حسن السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2006م.
- 2/ - مذكور عاطف : علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1987.
- 3/ - صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، دار هومة الجزائر، 2009.

♦ المجلات :

- 1- بشرى جميل الراوي : دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، ع 108، جامعة بغداد، كلية الاعلام، العراق، 2012م.
- 2- حلمي خضر ساري : تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، ع 1، مجلة الجامعة، دمشق، 2008م.
- 3- زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ع 15، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003م.
- 4- مهاب نصر : الفايسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية-وجوه المثقف على فايسبوك، ع 13446، جريدة القيس الكويتية، 2010م.
- 5- سالم شداني : تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، ع 10، جسور المعرفة، 2017م.

♦ ملتقى :

- سليمة رابحي : الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات تواصل اجتماعي، بسكرة، 2012م.
- رحيمة الطيب عيساني : اللغة العربية في وسائط الاعلام الجديد، جامعة الشارقة، 2013م.

♦ مواقع الكترونية :

ocw. kku. edu. sa